[122] إن ا خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين فقال: " يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم " (1) وقال: " يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا " (2) وقال رسول ا صلى ا عليه وآله لبعض نسائه: مالي أراك شعثاء مرهاء سلتاء (3) ؟ قال عاصم: فلم اقتصرت يا أمير المؤمنين على لبس الخشن، وأكل الجشب ؟ قال: إن ا تعالى افترض على أئمة العدل أن يقدروا لانفسهم بالقوم كيلا يتبيغ بالفقير فقره، فما قام علي عليه السلام حتى نزع عاصم العباءة ولبس ملاءة (4). 13 - ف: دخل سفيان الثوري على أبي عبد ا عليه السلام فرأى عليه ثياب بياض كأنها غرقئ البيض (5) فقال له: إن هذا [اللباس] ليس من لباسك، فقال له: اسمع مني وع ما أقول لك، فانه خير لك عاجلا وآجلا، إن كنت أنت مت على السنة والحق، ولم تمت على بدعة. اخبرك أن رسول ا صلى ا عليه وآله كان في زمان مقفر جشب (6) فإذا أقبلت الدنيا فأحق أهلها بها أبرارها لا فجارها، ومؤمنها لا منافقوها، ومسلموها لا كفارها فما أنكرت يا ثوري ؟ فوا إني لمع ما ترى ما أتى علي مذ عقلت صباح ولا مساء و في مالي حق أمرني أن أضعه موضعا إلا وضعته.

_____ (1) المائدة: 87. (2) المؤمنون: 51. (3) الشعثاء: التى اغبر رأسها وتلبد شعرها وانتشر لقلة تعهده بالدهن، والمرهاء: التى تركت الاكتحال حتى تبيض بواطن أجفانها وفي بعض النسخ " المرتاء " وهى التي أزالت الشعر من حاجبيها، أو لا تختضبهما والسلتاء: هي التي لا تختضب. (4) يعنى أنه ترك الثوب الخشن ولبس ثوبا واسعا ناعما أبيض. (5) الغرقئ - كزبرج - القشرة الملتزقة ببياض البيض، شبهه بها للطافتها وشفوفها ونعومتها وبياضها. (6) في الكافي: مقفر جدب، يعنى عام الضيق والقحط.

_____